7 - { ألم تر أن ا يعلم ما في السموات وما في الأرض } كليا و جزئيا { ما يكون من نجوى ثلاثة } أي ما يقع من تناجي ثلاثة ويجوز أن يقدر مضاف أو يؤول { نجوى } بمتناجين ويجعل { ثلاثة } صفة لها واشتقاقها من النجوة وهي ما ارتفع من الأرض فإن السر أمر مرفوع إلى الذهن لا يتيسر لكل أحد أن يطلع عليه { إلا هو رابعهم } إلا ا يجعلهم أربعة من حيث أنه يشاركهم في الاطلاع عليها والاستثناء من أعم الأحوال { ولا خمسة } ولا نجوى خمسة { إلا هو سادسهم } وتخصيص العددين إما لخصوص الواقعة فإن الآية نزلت في تناجي المنافقين أو لأن ا تعالى وتر يحب الوتر الثلاثة أول الأوتار أو لأن التشاور لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث يتوسط بينهما وقرئ { ثلاثة } و { خمسة } بالنصب على الحال بإضمار { يتناجون } أو تأويل { نجوى } بمتناجين { ولا أدنى من ذلك } ولا أقل مما ذكر كالواحد والاثنين { ولا أكثر } كالستة وما فوقها { إلا هو معهم } يعلم ما يجري بينهم وقرأ يعقوب ولا أكثر بالرفع عطفا على محل من { نجوى } أو محل لا أدنى بأن جعلت لا لنفي الجنس { أين ما كانوا } فإن علمه بالأشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الأمكنة { ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة } تفضيحا لهم وتقريرا لما يستحقونه من الجزاء { إن ا بكل شيء عليم } لأن نسبة ذاته المقتضية للعلم إلى الكل على السواء